



ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: <https://lark.uowasit.edu.iq>



\*Corresponding author:

**D.Attouti Zahia**

University: University of Abou  
Bakr Belkaid ,Tlemcen,Algeria.

Email: attoutizahia@yahoo.com

**Keywords:**

Gilles Deleuze- the  
pluralism- difference-  
process-open system

**ARTICLE INFO**

**Article history:**

Received 24 Apr. 2022  
Accepted 2 Jun 2022  
Available online 1 July 2022

## Deleuze's Dimensions of pluralism and his logic of difference

### ABSTRACT

Contemporary philosophical thought has opened up to the pluralism and to what was exiled and marginalized. In this context, Gilles Deleuze criticizes the centrality of the ego in the philosophy of the self, heading towards a search for the concept of difference. It's Deleuze challenge on a philosophical project that is essentially processional against every preservation of the system that is based on representations, as it is undermined to create moving as a force that

confirms diversity and anchors the logic of difference. So with the extension of this current, as it emerged with Deleuze, a confirmation of the process and the event and the openness of the system according to geographical philosophical vision standing on a horizontal span in a grided overlap across all forms of convergence.

This approach deserves analysis towards an anticipation of Deleuze's continuous era renews the image of thought and transcends its centrality.

© 2022 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/>

### أبعاد التعدد و منطق الاختلاف الدولوزي

د عتوتي زهية -مخبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها، جامعة ابو بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر

### الخلاصة:

انفتح الفكر الفلسفي المعاصر على المتعدد وعلى ما كان منغيا ومهمشا في هذا السياق ينتقد "جيل دولوز" مركزية الأنا في فلسفة الذات لصالح بحث عن مفهوم الاختلاف، إنه الرهان الدولوزي على مشروع فلسفي صيروري في الأساس ضد كل محافظة على النظام القائم على التمثلات حيث يقوض ليبدع متحركا كقوة مثبتة للتنوع ومرسخة لمنطق الاختلاف، فمع امتداد هذا التيار كما برز مع "دولوز" تأكيد للصيرورة والحدث، وانفتاح النسق وفق جغرافية فلسفية قائمة على امتداد أفقي في تداخل شبكي عبر كل أشكال الالتقاءات إن هذه المقاربة تستحق التحليل نحو استشراف لعصر دولوزي متواصل يجدد صورة الفكر ويتجاوز مركزيته .

الكلمات المفتاحية : جيل دولوز-المتعدد -الاختلاف-الصيرورة ،النسق المفتوح .

الأبعاد و التقاطعات في الفكر الدولوزي:

1- دولوز المسار والصيرورة:

يبدو لنا أن ولوج أفاق المشروع الدولوزي عبر صيرورة مفاهيمه وتعدد محطاته مرتبط بما ميز راهن السؤال الفلسفي في علاقته مع صورة الفكر الجديدة التي سعى الفيلسوف لترسيخها، هناك فاعلية فلسفية يعاد ابتكارها اليوم برزت مع تحديات الفلسفة المعاصرة المتشعبة بمختلف الثورات الاستمولوجية التي طالت أكثر من تخصص علمي اعتقد أنه حصل اليقين وانتهى إلى تفسير المبهم، التزاما يحدد الحقيقة بمعيار ثباتها كما تنص على ذلك القاعدة الأولى من قواعد توجيه الفكر عند ديكارت «يجب أن يكون هدف الدراسات توجيه الفكر توجيها بمقدوره بناء أحكام متينة، حقيقية في كل المسائل المعروضة» ( Descartes,1996 )  
p1، لكن هذه القدرة على فهم العالم كانت عرضة لهجمات متعددة حددها "جون سيرل" I في أثار نسبية أنشطين المتحدية لافتراضاتنا عن الزمان والمكان، كما أن اكتشاف شبكة المغالطات النظرية تحدى لمعقل العقلانية نفسها ويقصد بذلك الرياضيات فضلا عن برهان عدم الاكتمال عند كورت غوديل\* الموسع لدائرة هذا التحدي، كما أن تأثيرات ميكانيكا الكم أو الكوانتم مهمة لتجاوز تخوم مفاهيمنا التقليدية عن التحرر والوجود المستقل للكون الفيزيائي، مما أفرز توجه نقدي للعقلانية العلمية كما برز مع "توماس كوهين" و"بول فيرابند"، أما من الناحية النفسية فإن فرضية "فرويد" التي مفادها أن الشعور العقلي ليس سوى جزيرة في بحر متلاطم من اللاشعور واللاعقلي شكلت ثورة على فلسفة الوعي والتمثل، فضلا على تطور الأبحاث الأنثروبولوجية الذي خالف إرث المركزية الغربية في تأكيده لعدم وجود عقلية ومنظومة فكرية صالحة كلياً في العالم بل إن ذلك يتعدد ويتناسب مع الثقافات المختلفة. هكذا تحدى رواد ما بعد الحداثة النظرية الأحادية لمركزية التنوير، هذا التوجه ظهر خاصة مع تيار الاختلاف\* الذي تعزز بالانخراط الدولوزي حيث ستفتح الفلسفة على مختلف التحولات والثورات ووسط هذه الأجواء الفكرية ستتغير علاقاتنا بالحقيقة والنظام والعقل «فالحقيقة لم تعد تخشى الشك والاشتباه بل هي تتفتح على الاحتمال وتعترف بالتناقض وتتغذى في

(1978-1906) رياضي و منطقي و فيلسوفي نمساوي الأصل. Kurt Godel كورت غوديل \*

\* فلسفة الاختلاف: ينضوي تحت شعار هذه الفلسفة العديد من رموز الفلسفة المعاصرة مثلا هيدجر، دريدا، دولوز، فوكو، ليوتار، التوسير وغيرهم الذين حيث اتفقوا على رفض فلسفة الهوية والوحدة المبنية على امتدادات النزعة الإنسانية المقررة للثبات والذات والمركزية، مطالبين باعتماد قيم التعدد والمغايرة وهي الثورة التي ترسخ قول الذات اعتمادا على المختلف.

اللايقين، تتغذى بالتعدد والتنوع والاختلاف، والنظام لم يعد هو الأصل والفطرة وإنما هو شيء يصنع وسط الهباء الكوني الشامل» (حرب، 2013، ص20) بهذا المعنى انفتح الفكر الفلسفي على المتعدد وعلى ما كان منفيًا ومهمشًا، تساءل عن الجنون والسجن والعلاقات الجنسية، وعلى ما كان خارج حدود التفكير الفلسفي. لقد غيرت علاقاتنا بالأفكار والمقولات إنها مهمة تشخيص الحاضر التي أوكلت للفيلسوف والتي عرفت بها الفلسفة، «إنها نشاط تشخيصي حيث يشخص المرء الحاضر معناه أن يقول ما هو الحاضر أن يقول فيما يختلف حاضرنا اختلافًا جذريًا عن كل ما عده أي عن ماضينا، و لربما كانت هذه المهمة الموكلة للفلسفة الآن» (فوكو، 1991، ص 81) هذا الرهان سيبرز بقوة عند "دولوز" المرتحل في الفكر والفلسفة، الذي اختار أن يكون الابن الضال للفلسفة الميتافيزيقية الغيبية، اختار مسارًا حياتيًا يتقاطع مع إحدائيات زمانية في جدل لا ينفصل فيه المفكر عن سياقه التاريخ.

## 2- الفلسفة وصورة تجديد الفكر:

يحاول "دولوز" التغيير من دلالة الفكر محاولًا فتح مسطح في السديم، ينحت مفاهيمه الخاصة حيث تفتح الفلسفات على العلوم والفنون دون حرج في استعارة مفاهيمها أو التعبير بلغتها وهذا يقتضي منا أن نتوقف عند معالم الفهم الدولوزي للتفلسف.

### 2-1- مفهوم الفلسفة عند دولوز:

بعد مسار إبداع زاهر منتقلا من تاريخ الفلسفة والفن ومن علم النفس والسياسة ومنذ أول كتاب حول التجريبية والذاتية 1953 حتى آخر مؤلف « ما هي الفلسفة » سواء عبر الأعمال الفردية أو بالشراكة مع "فليكس غوتاري" بحث مباشر أو غير مباشر حول السؤال القديم الجديد ما هي الفلسفة؟ « سؤال يجيء عادة كموضوع لمدخل الفلسفة. لكنه عند دولوز، جاء تتويجا لحياة، وتركيبا أعلى لفكر فيلسوف غطى إنتاجه الكثيف مفاصل رئيسية من ثقافة النصف الثاني للقرن العشرين» (الصفدي، 1997، ص 5) غير أن هذه المفاهيم لا تكون في انتظارنا حسب "دولوز" كما لو كانت أجساما سماوية، بل ينبغي ابتكارها وصنعها أو بالأحرى إبداعها، على هذا النحو يمكن الحديث عن جوهر "أرسطو"، كوجيتو "ديكارت"، موناك "اللينتز"، شرط "كانط"، قوة "شلينغ"، ديمومة "برغسون" وغيرها من المفاهيم المبدعة على مر تاريخ الفكر، بهذا المعنى يعتبر دولوز الفيلسوف صديقا للمفهوم، إنه بالقوة مفهوم، هذه القوة التي تحول إلى شخصيات مفهومية تساهم في تحديد وتقريب أفكار الفيلسوف من ذلك الشيطان الماكر عند ديكارت أو زرادشت نيتشه. في كل ذلك يحاول "دولوز" أن يطبع المفهوم الفلسفي بقوة وحركة كفيلا يبعث فاعلية فلسفية رافضة بشدة لكل المقولات المتداولة، سليمة "هيجل" و"هيدجر" كنهاية الفلسفة وتجاوز الميتافيزيقا « إن ما يضمن للفلسفة

استمرارها من وجهة نظر دولوز هي أنها تقوم دائما بمهمة لا يمكن للعلم أو الفن أن يحل محلها وهي ابتكار المفاهيم». (مغيث، 2011، ص 15) في هذا السياق نلاحظ أن سمات المفهوم الفلسفي عند "دولوز" متأثرة بالمرجعيات الفكرية السابقة، فبمنطق رواقى يعبر المفهوم عن حدث خالص وإنية وكيان وبخلفية متأثرة بصيرورة "ديمقريطس" وديمومة "برغسون" يغدو « للمفهوم صيرورة تخص هذه المرة علاقته مع مفاهيم أخرى، تقع على المسطح ذاته، هنا تتربط المفاهيم ببعضها وتتوافق فيما بينها وتنسق حدودها» (دولوز، غوتاري، 1997، ص 41) بهذا المعنى تتحدد العلائق وفق تركيب سبينوزي، حيث يصبح المفهوم إحدائية مكثفة تعبر عن نقطة التقاء وتركيز لمركباتها الخاصة، كما يبدو لنا تأثير التصور الليبنترزي المحدد للقوة ككمون في طريق التفاعل من خلال تجديد مفهوم الفلسفة عند "دولوز" المعبر عن منطق التعدديات حيث « تعيد كل تعددية عناصر فعلية وعناصر كمونية، لا وجود لموضوع فعل محض، كل فعل يحيط ذاته بضباب من الصور الكمونية». (دولوز جيل، بارني كلير، 1999، ص 189) ذلك أن صورة الفكر بوصفها نظام من الإحدائيات حسب "دولوز" تعبر عن ما يسبق التفكير الفلسفي Pré-philosophique كما تتولى التوجيه نحو خلق المفاهيم، إنه الأفق الذي عبر عنه "جون كلي مارتان" Jean Clet Martin بالخاصية الطوبولوجية للفكر في ممراته وتعرجاته.

يتضح مما سبق أهمية الإبداع المرتبط بالمفهوم الفلسفي عند "دولوز" الذي حاول بدوره أن يطبعه بخاصية مميزة لأسلوبه في الكتابة ولطريقته في البناء الفلسفي وفق نموذج الشبكة، حيث يؤدي كل خط فيها لالتقاء بباقي الخطوط لدرجة أن النفاذ إلى فكره يعتبر شبيه « بالولوج إلى غابة كثيفة، فمثل كثير من الأنواع المتوحشة يزخر فكر دولوز بمفاهيم عديدة وكلمات متميزة بأقصى درجات غرابتها » (بوخليط، تدفق الرغبات) [www.hespress.com](http://www.hespress.com). بل إلى حد يعتبر البعض أن التفكير في الكتابة حول هذا الفيلسوف مغامرة نظرا لأن كتاباته تتسم بالتعقيد والتداخل ويعتمد الكثير منها على ما هو هامشي\* ورغم تعدد التوصيفات لفلسفة "دولوز" بين فلسفة الكثرة، فلسفة الحدث، فلسفة المحايثة إلا أن رصد المفاهيم المحركة لهذا المشروع الفكري لا تتحقق إلا عبر تفويض للتمثل.

2-2 نقد التمثل وفلسفة الذات:

يمكن العودة إلى مقال الأستاذ مهيبيل عمر، من النسق إلى الذات، قراءات في الفكر الغربي المعاصر، منشورات \* الاختلاف الجزائر ط 2001 وكذلك مقال مصطفى العارف، الفلسفة والاختلاف عند جيل دولوز ضمن مجلة أصدقاء ديونيزوس، العدد 05 الدار البيضاء المغرب، جوان 2016

يربط "دولوز" بين مفهوم التمثل\* والقول بألوية الهوية في عملية التفكير بما يلاءم مولد الميتافزيقا كما عبر عنه الطرح الأفلاطوني ذلك أن الفكر يعطى قبلها شكل ما لم يعرفه بعد، كما أن التمثل يعبر عن صلة المفهوم

بموضوعه كما يتحقق في الذاكرة والوعي الذاتي وهذا ما رسخته الأفلاطونية التي قامت بإخضاع الاختلاف لقدرة الواحد والتمثائل، لهذا يستحق حسب "دولوز" أن يربط التمثل بالحقيقة الزائفة « يجعل التمثل العالم المؤكد يفلت من الاختلاف ولا يمتلك التمثل إلا مركزا وحيدا ومنظورا وحيدا ومتباعدة وهو من هنا أساس زائف» (دولوز جيل، 2005، ص141) إن هذا الطرح لأشد ما ينطبق على الفلسفة الديكارتية المعبرة عن أسبقية ذاتية تبرز المتمثلات عن العالم كما يظهر ذلك مع الكوجيتو الديكارتية المحدد لمركزية الأنا في بناء أحكام صحيحة مستندة إلى قواعد وقوالب عقلانية، هذا الطرح ينطلق من استقلال الذات في تحديدها للوجود عبر صورة وثوقية ودوغمائية للمعرفة تشوه فعل التفكير وإن شكل التمثل المسلمة الرابعة ضمن ثمان مسلمات تتحكم في هذا الطابع المعرفي فإن أولها مسلمة المبدأ أو التفكير الطبيعي الذي يعبر عن الإرادة الطبية للمفكر والطبيعية للفكر « هذه الصورة الكلاسيكية الدوغمائية للفكر هي صورة أخلاقية حسب دولوز لأن الأخلاق هي ما يجعلنا نتصور أن للفكر طبيعة طبية وأن المفكر يمتلك إرادة طبية وهي صورة وحيدة تؤول المفترض المسبق للفلسفة عامة « (حموم، 2002، ص149) ثانيها مسلمة المثل الأعلى الذي يعبر عن ملكة الحس السليم والمشارك التي تتجه إلى ما هو حق أما النموذج فيتحكم في مسلمة التحقق الذي يحث كل الملكات على التمرس على موضوع مفترض بوصفه الأفضل كذلك « يقوم التمثيل على مصادرة أن الخطأ هو المغامرة السيئة الوحيدة للفكر ويتجاهل مغامرات سيئة أخرى كالحماقة والتفاهة والانحطاط، ثم إن التمثيل يجعل الفكر يأخذ شكل القضية الحمالية التي تقبل الصدق أو الكذب» (مغيث، 2011، ص17) هذا ما يعرف بمسلمة السلبي ومسلمة الوظيفة المنطقية، كما تعبر مسلمة النمطية أو الحلول على اعتقاد قار أن المشكلات محددة بإمكانية حلها، فالصورة الدوغمائية للفكر تربط نشاطه بالبحث عن الحلول وليس بمدى صحة طرح المشاكل، كما يعتقد "دولوز" أن ما يحدد المسلمة الثامنة في النهاية قائم على إخضاع التعلم للمعرفة والثقافة للطريقة.

يتضح من ذلك أن التمثل كما عبرت عنه الصورة الكلاسيكية إنما يدل على تجميد وكبح لكمونيات الفكر الحقيقية، وهذا ما لا يرضى فيلسوف الاختلاف حيث ينتقد "دولوز" رتابة و مركزية الأنا في فلسفة الذات

: يعرف ابن منظور التمثل من مثل لشيء أي صورة حتى كأنه ينظر إليه ولمتمثله أي **Représentation التمثل\*** تصوره وعند جميل صليبا فإن التمثيل والتمثل متقاربان يدلان عن صورة الشيء في الذهن وقيام مقام الشيء آخر. هناك توجه لربط ظهور المفهوم في الفلسفة بكتاب شوبنهاور الواقع كإرادة وتمثل الصادر سنة 1818 حيث ترتبط التمثلات بالصورة الذهنية التي يشكلها الفرد لتفسير بعض الظواهر والقضايا.

لصالح بحث عن مفهوم الاختلاف لا يختزل إلى مجرد اختلاف مفهومي بل يحدده بما هو المعطى يعطى كمتنوع مشكلا النومين الأقرب إلى الظاهرة وهذا ما نفتقده في هذه الصورة « حيث تهمل في التمثل الاختلافات الصغيرة لصالح التشابهات الكبيرة» (مانع، 2003، ص40) لكن التكرار الذي يراهن عليه الفيلسوف هو وحده الاختلاف الفريد الذي يعبر عن قلب دولوزي شبيه بثورة كوبونيكية في فهم الهوية، أين تبرز الكثرة والتحول Métamorphose والتركيب والصيرورة في هذا الانفتاح الفلسفي على للافلسفي وعلى الهامشي والمقصى، سعيا لتقصي المتفرد فضلا عن بعث الحدث في هذه الحركة. في كل ذلك ينفلت فيلسوفنا من التبعية المذهبية رغم انفتاحه على أكثر من فكر وتأثره بأكثر من تيار ولعل هذا مبرر وصف "ألان باديو" معاصره "دولوز" قائلا: « لم يكن دولوز بنويويا ولا ظاهرياتيا، ولا هيدغريا ولا مستوردا للفلسفة التحليلية الأنجلو أمريكية، و لم يكن مفكرا ليبراليا ولا أخلاقيا مدافعا عن حق الإنسان، لقد كان قطبا وحده » ( Badiou,1917,p141 ) إن هذا التميز بدا عبر إبداع جملة من المفاهيم الخاصة نحددها فيما يلي:

### 2-3- التجريبية المتعالية:

ليست التجريبية مجرد عنوان لأول مؤلف ارتبط بجيل دولوز تحت عنوان التجريبية والذاتية الذي أشرنا إليه سابقا بل إذا تدبرنا الأمر مليا واستنتقنا النصوص الدولوزية جيدا فإننا نكتشف أنها محور التفكير الدولوزي وما يمكن تعقبه لاحقا من خلال آخر نصوص الفيلسوف كما صرح "دولوز" في تصديره للطبعة الأمريكية لمؤلف حوارات قائلا: « لقد شعرت دوما بأنني تجريبي » ( Bouaniche, 2007, p53 ) فعبر هذا البعد يُحدد التعالي، لتكون التجريبية المتعالية مفهوما دولوزيا يستدعي حسب "بوانيش" "هيوم" كونه أصل فلسفته ومنطق تفكيره، أكثر من مجرد منهج إنه نمط تحليل يحدده لاحقا في الاختلاف والتكرار وهنا « يعارض دولوز كانط بطريقة فهمه المطالبة بعدم كز المتعالي عن التجريبي كما فعل كانط لهذا اقترح تجريبه ولكن باعتماد نمط تجريبي يسمح باكتشاف الكثرات وممارسة الفكر وصورة الفكر» ( وفاء، 2005، ص 558 ) (إذن بتوليف هيومي وأكثر كانطي ينحت "دولوز" منهجه المعبر عن إبداع للمفهوم حيث تتحقق اللقاءات « إنها تجريبية لأنها ملتصقة دائما بالمحايدة وإنما متعالية لأنها رغم محايتها فإنها تفتح على للامتناهي، السديم، الكاوس في أرضها بالذات» (الصفدي، 1997، ص22) هنا يبدو محور الإبداع باعتباره تحدي لا يطرد المتعالي إلى المفارقة الكلية لكن يشكل تحدي للمحايدة حين تستحضره في نسيج بنيتها بالذات محددة الجديد الدولوزي في فعل الصيرورة بما هو إبداع لا متوقع، يتدخل عبر توليف الاختلافات، حيث تعبر

التجريبية المتعالية عن» العالم المشتد للاختلافات حيث تجد الكيفية سببها والحس كيانه، هو موضوع تجريبية عليا» (وفاء، 2005 ص 559) بهذا المعنى يعبر هذا المفهوم عن عملية ربط الفكر بالراهن والممارسة حيث لا تكون المفاهيم الفلسفية مجرد تنظيرات جوفاء بل ملاء زاخر يستقى صور الفعل الذي يرصد الحدث ويتفاعل معه، هكذا يمكن أن يقود هذا المنهج الدولوزي إلى ربط المفهوم بالضرورة وبالفضائي والفوري « فلا يحط المفهوم أبدا على موضعه من أرض الفكر، لا يقاس بالتكثيف الذي يبنيه لكن بطريقة الوصول إلى التكثيف ( الصفي، 1997، ص 22 ) هذا النمط التحليلي في صناعة المفهوم الفلسفي استدعاء لقيمة الحدث بالمعنى الرواقي الذي أشرنا إليه سابقا، كما يمكننا أن نلمس حضورا نيتشويا أبرزه " دولوز " في الاختلاف والتكرار باعتباره الفيلسوف الذي أرسى عبر إرادة القوة توجهها من الأنا الكلي صوب التعدد والتفرد كما أن مفهوم العود الأبدي تأكيد للاختلاف الذي تضمنته التجربة ويدعمه التكرار « فلا يستطيع العود الأبدي، عود آل " هو هو " لأنه يفترض على العكس من ذلك عالما (إرادة القدرة) تقوض فيه كل الهويات القائمة مسبقا وتتحلل» ( دولوز ، 2005 ، ص 115-116) يتحدد هذا لصالح مسطحات المحايثة، فإذا كان المسطح في لغة "دولوز" اقتطاع من الكاوس والسديم فإن فيلسوفنا المولع برياضة التزلج على الأمواج يشبه المفاهيم بالموجات المتعددة التي تعلق وتهبط تحت وتيرة التجربة، بينما يشكل مسطح المحايثة الموجة الوحيدة التي تلفها وتنتشرها، وإذا اعتبرنا المفاهيم أحداث فإن المسطح يدل على أفق هذه الأحداث. هكذا يمكن للتجريبية المتعالية أن تدفع الفلسفة نحو خارجها وتثيرها بانفتاح مستمر يتداخل فيه الفلسفي وللفلسفي لصناعة إبداعية للمفهوم قوامه الانفعال التجريبي» فالمفهوم ليس له سماء تنزله بل يجب أن ينتشل من الأرض ويصنع حاملا في وجهه بصمة صانعه « ( بن زردة ، 2013 ، ص 1086) هذا تأكيد على ارتباط المفهوم بالمحايثة. يمكننا رصد كذلك تمفصلا بين مفهومي التجربة المتعالية وبين القبلي التاريخي عند "فوكو" الذي خصه "دولوز" بمؤلفه المعرفة والسلطة حيث تنمو الفلسفة بفعل خارجها، يتساءل "دولوز" « ماذا تعني خاتمة كتاب الحفريات سوى أنها دعوة إلى نظرية عامة للإنتاجات يكون عليها أن تمتزج بممارسة ثورية، حيث الفلسفي يتشكل داخل عنصر خارج « ( دولوز ، 1987 ، ص ، 19) وهذا ما يعبر عن صلب منهج "فوكو" المميز لبعدي الحقيقة الأساسيين الرؤية والتعبير حيث تغدو المعرفة ألوان من الكثرة توصف في تفردا وموضعها ووظائفها كما تتحدد خارجيا وفق شروط تاريخية، ففي هذا القبلي التاريخي الذي يسمح للمنطوقات بالظهور تتجلى العلاقة بين الفيلسوفين « إن ما قام به دولوز مع شروط الإمكان هو نفس ما قام به فوكو مع القبلي التاريخي، فشروط الإمكان ترحزت مع دولوز لتصبح بمثابة شروط التجربة الواقعية ونلاحظ هنا أن لا فرق بين مفهومي القبلي التاريخي لدى فوكو ومفهوم التجربة

الواقعية لدى دولوز، بين الأنطولوجيا التاريخية والتجربة المتعالية» ( حموم ، 2011- 2012 ص 57 )  
 نعتقد أن محور هذه الرؤية الجازمة بين الفكريين إنما يميز منحى اشترك فيه فلاسفة الاختلاف عبر تعقب  
 لصيرورة المفهوم الفلسفي انطلاقاً من أفق متحرك ومن مركز منزاح من خلال العودة للشروط الخارجية  
 المشكلة لضغط الخارج على الفكر، والمنتجة لشدة ديناميكية ترتبط أساساً بالإحساس وتبرز في المفهوم من  
 خلال إعادة إنتاج الصور، كلما أسندت المحايثة إلى شيء ما.

بهذا المعنى يتوجه دولوز عبر مسار التجريبية المتعالية إلى إعادة النظر في تاريخ فلسفة الذات وأشكال  
 الفهم من خلال تفعيل أكبر لفكر الاختلاف عبر حقل دلالي لجملة المفاهيم المرسخة لذلك.

#### 2-4- الجذمور:

كما أن "دولوز" في تاريخه للفلسفة لم يهتم بنقطة البداية أو النهاية على غرار عدم اهتمامه بالأسئلة  
 الفلسفية التقليدية، كذلك فإن رصده لمنطق الاختلاف سيكون متعدد الطرق ومتنوع المفاهيم، فعبر استعارته  
 لمفهوم الجذمور\* رهان إلى إعادة الاختلاف إلى كينونة كل شيء، كما طبع لقاءه "بفليكس غوتاري" تميزاً  
 على صعيد استعارة مفاهيم حقول أخرى سواء علم النبات أو الجغرافيا أو الترحال أو علم نفس، في هذا  
 السياق نلاحظ أن "دولوز" كان معجباً بعبارة بول فاليري « الجلد هو الأكثر عمقا » وإن وجه مهمة الفلسفة  
 إلى ما يشبه الدارماطولوجيا العامة (علم الأمراض الجلدية) عبر اهتمامه بالسطوح، ذلك الذي « يظل يطفح  
 على السطح دون أن يكف عن كونه عمقا» ( مانغ ، 2003 ، ص 38 ) بهذا المعنى يمكن أن يعبر الجذمور  
 على تعدد وتنوع أشكاله من الامتداد والتشعب السطحي في كل اتجاه عن لقاء شبكي، على خلاف منطق  
 الجذر المرتبط بنمط الفكر الكلاسيكي المهوس بالأصل وتراتبية تُغيب المَهْمَش « التفكير داخل الأشياء وبين  
 الأشياء هو بالضبط تكوين أجناس في غابة، أي التعمير دون تحديد الخصائص أبد» ( دولوز ، بارني  
 ، 1999 ، ص 37 ) بهذا الشكل يمكن أن يهب الفكر قوة رحالة، تزعزع النماذج التي تثقل كاهله ويبرز هذا  
 في الكتابة التي تعبر عن ارتباط السيولات وتحركها من قبضة الهيمنات أياً كانت أشكالها، لذلك يميل "دولوز  
 " إلى أسلوب الكتابة الإنجليزي والأمريكي الذي يمارس النظر في العلاقات على أساس الربط عوض  
 الوجود « تصوغ الإنجليزية كلمات مركبة يكون رابطها الوحيد هو واو الربط، عبارة عن علاقة مع الخارج

يربط دولوز هذا المفهوم بأشكال التشعب السطحي عبر مختلف الاتجاهات سواء تعلق هذا (le rhizome) الجذمور: \*  
 بالأعشاب

أو الخضروات التي تتخذ مسارا أفقياً تحت الأرض، كما يربط الفيلسوف المفهوم بحيوانات الجحور كالجرذان في نمط سكنها  
 وحركاتها.

وتقدّيس للطريق التي تنحو نحو العمق والتي لا تملك تأسيسات وتمتد فوق السطح إلى الجذور» (دولوز، مصدر سابق، ص77)

إنه المعنى الذي قاد الفيلسوف لربط البناء بالفرنسيين والتأسيس بالألمان غير أن السكن من نصيب الإنجليز وقصده بذلك أنهم يملكون التجارب. بهذا التوجه يمكن فهم الاختيار الدولوزي لتجريبية "هيوم" وتفرد "نيتشه" وفرادة *Singularité* "برغسون" وكثرته والربط الليبنترزي للوحدة بالكثرة التي لم تكن مؤسسة على مجرد عرض لتاريخ الأفكار، بل وفق طرح جذموري يبرز تعدد التصورات ويقود إلى فكر الاختلاف، من هنا فالتفكير على هذا النحو انفلات من السلطة الرسمية ومنطق الشجرة المحدد لنمط خاص وفلاسفة معينين، حيث يزيح التفكير الجذموري التراتبية من حيث أنه يلخص شعار «أفعال فكرية بدون صورة ضد صورة الفكر، الجذور أو العشب ضد الأشجار، آلة الحرب ضد أداة الدولة، التعدديات المعقدة ضد التوحيد أو التجميع قوة النسيان ضد الذاكرة، الجغرافيا ضد التاريخ، الخط ضد النقطة» (دولوز، مصدر سابق، ص42) هذا التصور اتضح عند "دولوز" خاصة في كتابيه ألف "هضبة" و"وما هي الفلسفة" حيث يرسخ عبر مفهوم الجذور نفورا من البدايات ومن النهايات المرتبطة بنمو الشجرة كما تعبر عنها الثمار والبذور، ذلك أن كلمة ألف تدل على التعددية بينما يدل مصطلح ربوة هنا على المنطقة الزاخرة بالطاقة. إن إسقاطات الفكر الجذموري يمكن أن تبرز في أكثر من موقف يستدعي التعدد، ففي حوار مطول نشرته مجلة الفيلسوف «Un philosophe» مع "جون كلي مارتان" Jean Clet Martin حلل مفهوم الطي *le pli* باعتباره «وسيلة لفتح رابطة جديدة وجها لوجه مع الخارج وأنه لا ينحني نحو ذاته دون أن يستدعي خارجه» (Clet Martin, 2006, un philosophe.com) ، نافيا أن يكون فراغا سلبيًا، ذلك أن الجهاز الباروكي يعبر فعلا عن لا تجانس خالص يلتقي بالتشابه والتعدد الجذموري، أما في مؤلفه "ضد أوديب" يلاحظ توجه للإطاحة بفكر الشجرة والسلطة المقصي للربوة باعتباره مؤشرا سلبيًا دالا على النقصان كما تعبر عنه عقدة أوديب حيث ينحرف تأويل الرغبات على أريكة التحليل النفسي «إن ما تنتجه الرغبة ليس إلا واقعا معبرا عن تركيب كامن» . (Deleuze , Guattari , 1880, p34) قاصدا بذلك ارتباط للاوعي بالإنتاج المجتمعي وليس الفردي. من هنا يعبر التحليل النفسي عن سلطة قمعية للأفراد «إننا نعتقد بإقدامنا على عرض أنفسنا على المحلل النفسي أننا نتكلم، فنقبل نظرا لهذا الاعتقاد أداء المقابل، غير أن حضنا من الكلام منعدم، أسس التحليل النفسي في مجمله لمنع الناس من الكلام وسحب كل شروط التلفظ منهم» (دولوز، بارني، 1999، ص 105) إن هذا الانحراف في قمع الرغبة يرفضه الفيلسوف وبديلا عن هذا الطرح تتحدد الرغبة في انفتاحها ونموها على غرار الجذور في كل الأبعاد مشكلة إحدائيات منتجة، كما يعبر عن

ذلك مفهوم الجسد بدون أعضاء\* حيث يكون الجسد محددًا حسب "دولوز" من طرف خطوطه ومحاوره ودرجات تحوله، إن الرغبة محايدة وإنتاج مرتبط بهذا الجسد وهذا ما يكلفه التحليل الفصامي المحطم لاعتقاد قار أن رغباتنا تعكس نقصاً «توجهنا أنا وغوتاري من فكرة مؤداها أن الرغبة لا يمكن أن تفهم إلا عبر طابعها الإنتاجي» (Deleuze, Guattari, 1980, p32) نستنتج أن الرغبة على غرار الجذمور يمكن أن تدل على هذا المد المنتج في كل الاتجاهات وعبر تعدد المجالات، حيث تعكس التدفق والسيروورة باعتبارنا آلات رغبة. هكذا تتقاطع الرغبات مع توصيف جذموري، حدده "دولوز" وغوتاري منذ الصفحات الأولى من «ألف مسطح» باعتباره بديلاً عن الفكر التراتبي والهوي حيث خصه بجملة من المبادئ المميزة كما تتجلى في مبدأ الترابط والتناظر الذي يعكس علائق الشبكة وليس الأصل الهرمي، تجاور المحايدة عوض مطية التعالي كما يعبر مبدأ التعددية عن تجاوز لمبدأ الواحد الكلي عبر عنه سابقاً "لينتزر" في تنسيق يجمع التداخلات والعلاقات التي تسيّر الوحدات العنصرية البسيطة وهي الاتصال، كذلك يعبر "دولوز" عن تنسيق ينضوي على المتعدد «لا وجود لتنسيق بدون موطن Territoire وموطنية Territorialité والتحاق موطني Reterritorialisation يتضمن أنواعاً متعددة من الابتكارات لكن لا

وجود كذلك لتنسيق بدون قوة المغادرة الموطنية Déterritorialisation وبدون خط هروبي» (دولوز، بارني، 1999، ص 92) إن هذه السيروورة تعزز خاصية جذمورية محددة في مبدأ القطعية غير الدالة حيث تهب الفكر قدرة الاستمرارية عند الانقطاعات والانكسارات، مشكلة خطوط هروب وصيرورات بدون مستقبل ولا ماضي بدون ذاكرة، حيث يعكس الهروب بالمعنى الدولوزي إنتاج واقع وإبداع حياة طالما أن الفكر الجذموري ضد كل نموذج بنائي، إنه ضد التكرار والمطابقة والتقليد وهذا مرد مناصرة دولوز للسيمولاكر Simulacre (المظهر الخادع) مناصرة لنييتشه وقلبا للأفلاطونية المعززة لنسق الأمثول والنموذج المقدس.

بهذا المعنى يمكن أن نحدد مفهوم الجذمور كخاصية فكرية أفقية تطرح التعدد الدولوزي والكثرة صوب تجاوز أساسه القراءة المتداخلة والمخينة لتاريخ الفلسفة نحو نحت لمفاهيم ومعمارية فلسفية متميزة.

## 2-5- الترحال:

رغم أن المسار الشخصي "الجيل دولوز" يظهر ميلاً إلى الاستقرار المكاني ومحدودية رحلاته وتنقلاته خلافاً لصديقه "غوتاري" المولع بالسفر إلا أن النصوص الدولوزية تكشف عن صيغ ومفاهيم مرتبطة بالترحال والسفر حيث نحت ونصب لغة قائمة بذاتها «فالفلسفة تتأقلم تعيد أقلمتها فوق المفهوم، ليس

Antonin Artaud يعود في أصله إلى الأديب أنتونان أرتو le corps sans organes جسم بلا أعضاء\*  
فعل شدة تتلاقى عناصره دون إحالة مرجعية ولا تراتبية. وهو بالمعنى الفلسفي عند دولوز

المفهوم بموضوع وإنما بإقليم» ( دولوز، 1997، ص 113 ) إن هذا الربط الفلسفي الطوبولوجي يولي به "دولوز" اهتماما ملحوظا للرحل طالما أن لا تاريخ لهم بل جغرافيا، لا ماضي ولا مستقبل بل صيرورات، وهنا تفهم الصيرورة «باعتبارها تحولا يلحق بالكل الذي تجري به التركيب، تحولا لا يخضع لأي منطق سابق أو قابل للتنبؤ، بل هو دائما جديد ومفاجئ، أي تحول يلحق بالعناصر جميعها بفعل من العناصر كلها، وتحول يجريه الكل في الكل» (حجمي، 2012، ص 173 ) هذه الصيرورة تميز الرحل حيث ارتبط هذا المفهوم عند "دولوز" بألة الحرب طالما أنهم كانوا محاربين كبار ضد السلطة الرسمية، فهم يحلون كالقدر بدون اعتبار وبدون ذريعة كما يقول نيتشه. إن "دولوز" يسقط مفهوم الترحال على الفكر فتوصف فلسفته بفلسفة الترحال والبداءة وينعت بالفيلسوف الرحال في مغامرة تقوده نحو المغيب والمهمش، حيث لا ترتبط الجغرافيا بالطبيعي والبشري فقط إنما هي ذهنية كذلك، لقد حدثت هذه الخاصية بالفيلسوف إلى إقرار أن الفلاسفة أجنب والفلسفة إغريقية أساسها المحايثة، الصداقة، تذوق للأراء والحوار. بهذا المعنى يشكل الفكر خطوط هروبه بما هي مغادرة مواطنيه *Déterritorialisation*، حيث تندرج الخيانة عبر الخطوط، فهناك نوع من الخيانة حينما «نخون القوى الثابتة التي تريد احتجازنا أي قوى الأرض السائدة» ( دولوز، بارني، 1999، ص 68 ) هكذا تتحدد حسب "دولوز" خطوط انفلاتنا حينما نرفض أن نكون معلقين فوق جدار الدلالات المهيمنة والسائدة، فقد يكون الترحال هروبا في المكان الواحد أو عبر سفر ساكن، وربما هذا مبرر توينبي\* بأن الرحل بالمعنى الدقيق ليسوا مسافرين لأنهم مرتبطون بالسهب، إن هذا الترحال لأشد ما يبرز في الكتابة وعبر مختلف الفنون فهي وإن تمايزت فهناك قدر مشترك يجمعها في القضاء على إرادة النفي وتجاوز للإطار التقعيدي.

## 2-6- النسق المفتوح والمتعدد:

على غرار الفيلسوف الموسوعي ووفق مخطط جذموري تفتح نصوص "دولوز" على شتى أنواع المعارف سواء كانت علوما، فلسفة أو فنونا رغم تمايزها الوظيفي من حيث أن الفلسفة تبعد مفاهيمها بينما يبدع العلم حسب دولوز دوالا ووظائفا *Fonction*، كما يجمع القانون ثوابنا ومتغيرات، أما الفن فيتميز في كونه يبرز الإحساس والمؤثرات الإدراكية. رغم ذلك فسواء فكرنا علميا أو فلسفيا أو فنيا فإننا نقتطع مسطحات على السديم والكاوس، هذا ما يبدو في انفتاح المفاهيم المتعددة على الأحداث مشكلة حلقة حديثة

série

\* توينبي ارنولد جوزيف: مؤرخ انجليزي يعتبر من أكبر المؤرخين في القرن العشرين من أشهر أعماله "دراسة للتاريخ و" الإنسان وأما الأرض".

événementielle تقوي الكتابة وتميز الكتاب الذي ليس حسب الفيلسوف « شيئا ولا موضوعا ،إنه مُعد من مواد متعددة التشكيل ،من تواريخ وسرعات متباينة » ( Deleuze , Guattari,1980,p9 ) يعتقد "دولوز" أن عظمة الفلسفة تتحدد بطبيعة الأحداث التي تدعوها إليها مفاهيمها ووفق راهنية ومحايثة تزحزح الفيلسوف

عن تعاليه القديم وعن نسقه\* المغلق المولع برصد البدايات وتعقب النهايات ،بينما يعبر النسق المفتوح عن الإبداع الذي يقاوم الحاضر حيث يبرز المفهوم في انتماءه للذات وليس للجماعة وهنا يتوقف "دولوز" عند أطروحات مميزة قائلا: « يوجد في العلم وفي المنطق بداية نظرية للأنساق المسماة مفتوحة» (2003,p48, Deleuze ) حيث لا يخفى الفيلسوف إعجابه بالنسق المفتوح "لكارل بوبر" في العلم والسياسة وكذلك للمنطق البرغماتي كما دافع عنه "بيرس"، بهذا يمكن للفلسفة أن تحيا حينما تنفلت من سلطة القداسة التي رزحت تحتها

مطولا بتأثير الأنساق المغلقة ومركزية المقولات الثابتة « فهو حتى عندما يشير إلى تأثير سينيوزا أو نيتشه وسارتر على الفكر الغربي يكتفي باستعمال مصطلح تيار هوائي Courand d'air تعبيراً عن تجاوز فكرة قداسة الفكر الشخصي فلم يكن سارتر نموذجاً ولا مثلاً، بل فقط هواء نقيا Air pure » ( حمادي، 2001، ص32) فلا سلطة للأفكار. إن خاصية النسق المتعدد والمفتوح تبرز بقوة في مؤلف ألف مسطح الذي عدّه "فليب مانغ" ابستومولوجيا جديدة توظف فيها كل إمكانات التداخل والتلاقح بين مختلف التخصصات المعرفية التي تتعالق وفق منطق جذموري جغرافي ، وفق هرمية عمودية كما عبر عنه منطق الشجرة في الفلسفة التقليدية، إنه يبرز في كل انفتاح لا يمكن أن نقصى فيه الرغبة التي يمكن أن تكتسح حياة المجتمع ككل على غرار سريانها في الجسد.

نلاحظ أن النسق المتعدد عند "دولوز" يفتح على أكثر من مستوى، يستحضر من جهة المعارف ويرفض كل سلطة فلسفية ترسخ ثبات المقولات متوجها نحو فكر الحدث والمحايثة الذي لا يمكن أن تقصي فيه الرغبات. بهذا المعنى ينحت الفيلسوف مفاهيمه الوثيقة الصلة في تمفصل وتقاطع مع تاريخ الفلسفة» لم يستلهم من الفلاسفة الذين أعاد قراءتهم وإنما وجد نفسه موضعاً في القراءات ،حيث يتعرف إلى نفسه بالإحساس بنسب معين وتواطؤ فلسفي معين « ( العلمي، 2021، ص64 ) نحو بعث متجدد للحياة وللصيرورة وإن لم يحظ هذا الطرح بحظ وافر من الشيوخ في ستينيات وسبعينيات القرن المنصرم، لكن

\* يعرف لالاند النسق بأنه مجموعة أفكار علمية أو فلسفية مترابطة منطقياً، لكن من حيث النظر إلى تماسكها بدلا من النظر إلى حقيقتها، ليس النسق شيئا آخر سوى ترتيب مختلف أجزاء فن أو علم في راتوب تتأثر فيه كلها تازراً متبادلاً حيث تفسر الأجزاء الأخيرة بالأجزاء الأولى، موسوعة لالاند الفلسفية، الجزء الثالث، مصدر ص 1417.

الاهتمام اللاحق والترجمات المتعددة تؤكد عبارة "ميشال فوكو" ربما سيكون العصر يوما ما دولوزيا التي يفسرها الفيلسوف "جون كلى مرتان" بأنها ليست إلا «ربطاً للفعل بالممارسة والتموقع في الخطوط الأمامية عبر انخراط في كل علاقات واستراتيجيات القوة» (Clet Martin Deleuze, <http://iphilo.fr>)  
فأن تكون دولوزيا معناه تفعيل للأفكار وربطها بالواقع.

### خلاصة

ما حاولنا إظهاره في محاولة لتعقب بعض محطات الرهان الدولوزي هو مشروع فلسفي صيروري يحرك السيمولاكر كقوة مثبتة للتنوع ومرسخة لمنطق الاختلاف الذي لم يكن لدى الفيلسوف هدفا مستقلا عن زمانه، حيث نعتقد أن الفكر الدولوزي المؤطر للفعل الفلسفي متداخل مع دوافع ومستجدات هزت الاعتقاد بمعقولية العالم الواقعي وقدرتنا على فهمه فهما كلياً وهي القناعة التي سيطرت مطولاً على الفكر الغربي لكن مع امتداد تيار الاختلاف كما برز مع "دولوز" ترهين للصيرورة والحدث، للمحاينة وانفتاح النسق وفق رؤية جذمورية ترفض كل ادعاء عمودي تراتبي يعبر عنه بمنطق الشجرة والتاريخ إلى جغرافية فلسفية قائمة على امتداد أفقي لا يخشى التشعب و الترحال الذي يطبق أبعاد المغادرة الوطنية ويؤسس لمنطق الاختلاف فكراً وممارسة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً باللغة العربية

- [ 1 ] - العلمي أحمد، ( 2001 ) . دولوز و ابن سينا، أوراق فلسفية العدد الثاني و الثالث، القاهرة، مركز النيل.
- [ 2 ] - حمادي حميد ، ( 2011 ) . التفكير كحدث وإستراتيجية كـرغبة، مجلة أوراق فلسفية، العدد الثاني والثالث، القاهرة، مركز النيل.
- [ 3 ] - حدجامي عادل، ( 2012 ) . فلسفة جيل دولوز عن الوجود والاختلاف ، ط1، الدار البيضاء، المغرب ، دار توبقال للنشر.
- [ 4 ] - حموم لخضر ، ( 2012 ) الفلسفة والفن لدى جيل دولوز، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بوزريعة الجزائر
- [ 5 ] - حموم لخضر، ( 2002 ) جيل دولوز المفهوم الجديد للنسق الفلسفي، مجلة فكر ومجتمع، للعدد الرابع عشر، الجزائر طاكسيج، كوم للدراسات و النشر و التوزيع.

- [6] -حرب علي ، ( 2013 ).مقدمة كتاب الفلسفة الغربية المعاصرة، صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج تأليف مجموعة من الأكاديميين العرب، ط1، بيروت، منشورات ضفاف .
- [ 7 ] - دولوز جيل، فليكس غوتاري (1997) . ماهي الفلسفة .تر: ومراجعة وتقديم مطاع الصفي ، ط1،الدار البيضاء،المركز الثقافي العربي.
- [ 8 ] - دولوز جيل-كليربارني ، ( 1999 ) . حوارات في الفلسفة والأدب والتحليل النفسي والسياسة ،تر: عبد الحي أزرقان -أحمد العلمي، ط1،الدار البيضاء، أفريقيا الشرق.
- [ 9 ] -دولوز جيل، (2005) . الاختلاف والتكرار، تر:وفاء شعبان، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.
- [10] - دولوز جيل ، ( 1987 ) المعرفة والسلطة ،مدخل لقراءة فوكو.تر:سالم يافوت، ط1 ، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- [ 11 ] فوكو ميشال، ( 1991 ) تشخيص الحاضر، .تر: عبد السلام بن عبد العالي،محمد سبيلا، دفاتر فلسفية، التفكير الفلسفي، ط1 الدار البيضاء، دار توبقال.
- [ 12 ] - مغيث أنور،( 2011 ) دراسة فلسفة دولوز السياسية ،ضمن سياسات الرغبة ،سلسلة أوراق فلسفية الفكر المعاصر، بيروت ، دار الفارابي.
- [ 13 ] - مانع فليب ،(2003) . جيل دولوز أو نسق المتعدد تر:عبد العزيز بن عرفة، ط1 اللادقية ، دار الحوار.
- [مواقع الأنترنت:

[14]- بوخليط سعيد : تدفق الرغبات1:13, 06/062016, www.hespress. com

ثانيا: باللغة الفرنسية:

[ 1 ] - Badiou Alain , (1997). la clameur de l'être, Paris, Hachette.

[ 2 ]- Bouaniche Arnaud , (2007 )Gilles Deleuze. Une introduction , Paris, Editions Garnier

[ 3 ]- Deleuze Gilles .Guattari Félix,(1980) . l'anti Oedipe, capitalisme et schizophrénie2, Paris, Edition de Minuit.

[ 4 ]- Deleuze Gilles , Claire Parnet,( 2003) pourparlers, 1972- 1970, , Paris, Edition de Minuit

[5 ] - Deleuze Gilles , Guattari Félix , (1980).Mille plateaux, capitalisme et shizopherénie

Paris, edition de Minuit .

[6 ] - Descartes René ,(1996). Règles Pour la direction de l'esprit, trad et notes j.sirven, vrin, Paris, librairie philosophique.

Sites internet:

[7 ] - Clet Martin jean: Deleuze entrer dans une pensée en Acte, <http://iphilo.fr/24/04/2016,18:30>

باللغة الانجليزية:

Research sources and references:

[1 ] -Alami Ahmed, ( 2001). Deleuze wa Iben Sinaa, Awrak phalsaphia, second and third number,Cairo, Markaize El Nile.

[2]- Badiou Alain , (1997). Deleuze the clamor of being Paris, Hachette

[3]- Bouaniche Arnaud , (2007 ) Deleuze an introduction, Paris, Garnier Editions

[4] - Descartes René ,(1996).Rules for the Direction of the Mind,( j.sirven, vrin. translators) Paris, Philosophical Library.

[5]- Deleuze Gilles .Guattari Félix, What Is Philosophy?.(Motaa Al Safadi.translators-preface), 1st Edition, Dar el Baida,Moroco, Arab Cultural Center.

[6]- Deleuze Gilles ,Claire Parnet,(1999).Dialogues.(Abed Al hay Arazgane,Ahmed Al Alami translators) , 1st Edition, Dar el Baida,Moroco.Ifrikia

Lichark [7] - Deleuze Gilles , Claire Parnet, (2003), Dialogues 1972-1970,Paris.Midnight Editions.

[8]- Deleuze Gilles ,(2005), Difference and Repetition,(Wafaa Chabane translators) ,Beirut,Arab Organization for Traslation.

[9]- Deleuze Gilles ,(1987)Knowledge and Power, entrance to read Foucault,(Salam Yafout translators), 1st Edition, Dar el Baida,Moroco,Arab Cultural Center.

[10]- Deleuze Gilles .Guattari Félix,(1980) .Anti- Oedipus ,capitalism And schizophrenia, Paris,Midnight Editions.

[11] - Deleuze Gilles , Guattari Félix , (1980).A thousand plateaus. Paris. Midnight Editions.

[12] - Hamadi Hamid ,( 2011) atafkir ka hadath wa istratigiat kararba, Awrak phalsaphia seconed and third number,Cairo, Markaize El Nile.

[13] -Hadjami Addel, (2012), phalsaphet Gille Deleuze ain al wodgod wa el iktilaif,1st Edition Dar el Baida,Moroco, Dar Tobgal.

[14] - Foucault Michel, (1991). Present Diagnosis,( Abed Al Salam Ben Abed Al Ali, Mouhamed Sabila, translators),Philosophical notebooks, Philosophical thinking, 1st Edition, Dar el Baida,Moroco, Dar Tobgal

[15] - Hammoum Lakdar, (2012),El phalsapha wa el fane inda Deleuze,unpublished doctoral dissertation,university of Bouzareah,Algeria.

[16] -Hammoum Lakdar,(2002),El mafhoum eldgadid lil nasak el phalsaphie,fikre wa modgetama magazine,fourteen number, Algeria,Taksidg kom li derasat wa nacher wa tawzie.

[17] -Harb Ali,(2013) , preface of Contemporary Western Philosophy , written by agroup of arab academics, first Edition ,Beirut, Manchourate Defaf.

[18 ] - Mengue Phillipe,(2003). Gilles Deleuze or the Multiple System, .(Abed Al aziz Ben Arfa translators) 1st Edition,Ladikia, Dar Al Hiwar.

[19 ] - Moughit Anouar ,(2011). Study of Deleuze'polical philosophy, siyasaite Al Rarba, series Awrak phalsaphia Contemporay thought ,Beirut,Dar Al Farabi.

Internet sites:

[ 20] - Clet Martin jean: Deleuze,enter into a thought action, , <http://iphilo.fr>  
/24/04/2016,18 :30

[21] - Bouklite Said, Tadafek Al Rarabat, [www.hespress.com](http://www.hespress.com),06/062016,  
13:15